المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 52 المسلسل : 208

ملف صحفي

المليك في قلب المملكة

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 15-06-2006 العـــدد : 12313
الصفحـات : 52 المسلسل : 208

ملك القلوب

إبراهيم بن محمد الهذلي(*)

تعتبر منطقة القصيم هذه الأيام بزيارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود، ومنذ أن أعلن عن هذه الزيارة الملكية الكريمة، وهي حديث المجالس إن على مستوى الأسرة، أو العائلة، أو المجتمع ككل.. الكل تواق لهذه الزيارة.. فالبشرى، والارتياح بادية على وجوه الجميع.

الحديث عن عبدالله بن عبدالعزيز.. الملك الإنسان.. بعاطفته الجياشة، ونيته الصالحة، ومشاعره النبيلة، ومصداقيته المتناهية، وتواضعه الجم، وفطرته الخيرة.. تلك هي الصورة التي في أذهان المواطنين ليس في منطقة القصيم فحسب، وإنما في جميع مناطق المملكة عن هذا الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز الذي يتألم، ويشعر مشاهدوه بمشاعر الألم تنتابه حينما يتطرق في حديثه لآلام الشعوب الأخرى، فما بالك إذا كان الحديث عن أي فرد من أبناء هذا الوطن.. هذه هي عناصر شخصية الملك الإنسان.

الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. التي دلفت من خلالها محبته للقلوب، وهي شخصية حباه الله بها.

وهي جبلة وطبع وليس تطبعا.. قلما تسمع لهذا الملك الإنسان حديثاً إلا ومن خلاله تستخلص ثوابت مهمة يؤكد عليها قوامها العقيدة، والوطن.. من أجل هذا كان – حفظه الله– يعيش هم الجميع في شتى شؤون الحياة.

لم تقصر اهتماماته عن فئة، أو شأن.. فلكل عنده مقام، وعهده الذي قطعه على نفسه عندما تولى العرش صدق فيه.. فما من مناسبة إلا ونلحظ شواهد تؤكد قناعته، وإيمانه بعهده.. هذا الملك الإنسان استشعر الخطر المحدق جراء هذا الفكر المنحرف الذي جرف معه عدداً من أبناء هذا الوطن.. فكان أن قال كلمته المشهورة.. (ما يحزنني أنهم من أبناء هذه البلاد) مع هذا فقد آلى على نفسه أن يطارد أصحاب هذا الفكر الانعزالي المنحرف حتى يؤوبوا إلى رشدهم، أو يلقوا مصيرهم المحتوم مهما طالت السنون، وفعلاً ها هو النهج الذي رسمه الملك عبدالله بن عبدالعزيز.. لمواجهة هذه الفئة الباغية أمنياً، وفكرياً واقتصادياً واجتماعياً يسفر عن كشف زيفها، وانحسار أضرارها.. إن مكونات شخصية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود هي من زرعت محبته في قلوب هذا الشعب.. فهذا المبدأ الذي سنه في مجلسه قرآن يتلى ثم تفسيره، ومعاق يصل، ومسن يعرض حاجته، وضرير يبدي مظلمته.

ويد عبدالله الإنسان تمتد لتساعد هذا المعاق، وذاك المسن، والضرير على الجلوس، أو القيام.

بل وتناولهم كوب الماء.. أي مشاعر تنتابنا حينما نشاهد هذه الصور المعبرة في مجلسه –حفظه الله – غير المحبة والولاء.. إن هذه المكونات لشخصية هذا الملك الإنسان ظلت بادية يلحظها الجميع ليس في مجلسه فحسب.. بل في المحافل التي يشرفها في شتى أنحاء الوطن.. تلمس منه تواضعاً جماً يمزج بين أحاسيسه، ومشاعره، وبين أحاسيس، ومشاعر المواطنين.. فكان هذا التلاحم بين الراعي والرعية.. لم يفرضه تنظيم، وإنما حتمه طبع غلب التطبع، وأملته عواطف صادقة.

هذا هو الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز.. حينما يحل ذكره تتوق النفس إلى الحديث عن هذه الخصال التي تؤطر شخصيته، وما ذاك إلا لأنها خصال جبل عليها لم يدعها ولم يتصنعها، وإنما هي التي تصنع سلوكياته، وتملي تصرفاته.. ولأنها الحقيقة بعينها.. كان هذا الولاء وتلك المحبة التي يبادلها الشعب قائده.

إن هذه المحبة المتبادلة هي التي جعلت من هذا الشعب دائماً وكلما شاهد، أو سمع الملك عبدالله بن عبدالعزيز يهتف بـ (ملك القلوب) وفعلاً هو بخصاله، وتميزه، ومصداقيته، وخيريته أسر القلوب، وامتلكها.

فهنيئاً لنا بهذا الملك الإنسان.. بنبله.. وتواضعه.. وابتهالاتنا نرفعها للمولى عز وجل أن يمد في عمره ويمتعه بالصحة والعافية، ويوفقه في كل ما من شأنه عز هذا الوطن، وأن يسدد على دروب الخير والنماء خطاه ودمت يا وطني بخير.

(*) وكيل إمارة منطقة القصيم المساعد للشؤون الأمنية